في يوم من الأيام كان ثلاثة من الأصدقاء يسيرون بين الجبال فنزل مطر كثير عليهم، فرأوا مغارة فدخلوا يستريحون فيها حتى ينتهي المطر، ثم ناموا، فلما استيقظوا فوجئوا بصخرة كبيرة وقعت من أعلى الجبل فسدت باب المغارة، فخاف الأصدقاء الثلاثة واتفقوا أن كل واحد منهم يدعو الله تعالى بعمل صالح، أن يزيح الصخرة. فقال الأول: اللهم إني كنت أحلب اللبن كل يوم فأسقي أبي وأمي منه أولاً قبل أطفالي وفي يوم من الأيام تأخرت حتى الليل. فنام أبي وأمي، فحلبت لهما اللبن وظللت واقفًا بجوارهما وأنا أحمل اللبن ولا أريد أن أعطي أطفالي من اللبن قبل أن يشرب أبي وأمي، وكان أطفالي يبكون. فلما أذن الفجر استيقظ أبي وأمي فشربا اللبن ثم شرب أطفالي، فإن كان هذا العمل ابتغاء وجهك فافتح لنا باب المغارة. ففتحت الصخرة فتحة صغيرة ففرح الأصدقاء.

وقال الثاني: اللهم إن بنت عمي كانت فقيرة وطلبت مني مائة دينار فأعطيتها المائة دينار ولم آخذها منها، فإن كنت تحب هذا العمل فافتح لنا باب المغارة. ففتحت الصخرة فتحة أكبر من الأولى. لكنها لا تكفي لخروجهم.

فقال الثالث: اللهم إنه كان عندي أموالاً لرجل تركها عندي، وإنني تاجرت بهذه الأموال وكسبت هذه التجارة وأصبح عندي منها أبقار كثيرة، فلما جاءني الرجل أعطيته نقوده والأبقار ففرح بها وشكرني، فإن كنت يا رب ترضى بهذا العمل فافتح لنا باب المغارة، ففتح لهم باب المغارة فخرجوا مسرورين لأن الله نجاهم.